في ديالى

مع حلول رمضان وارتفاع حرارة الجو.. الأسواق تشتعل

السومرية نيوز/ ديالى

شكا مواطنون في محافظة ديالى، من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وبشكل تصاعدي تزامناً مع شهر رمضان المبارك، محملين الجهات الحكومية وتجار المحافظة مسؤولية ما يحدث من تجاوزات على ما وصفوه بـ"قوت الفقراء"، وبينما أرجع أحد تجار المواد الغذائية ارتفاع الأسعار إلى استيراد أغلب المواد من الدول المجاورة، توقع خبير اقتصادي أن ترتفع الأسعار إلى الضعف بسبب نقص مواد البطاقة التموينية.

وتقول ربة البيت بدرية عيسى، ٥٢ سنة، في حديث لـ"السومرية نيوز" أثناء تجولها بين أروقة سوق بعقوبة القديم، ٤ كم شمال بعقوبة: "لا أعرف ماذا أشتري فأسعار المواد الغذائية ارتفعت كلها، وأنا محتارة بإعداد طعام الإفطار لأسرتي المؤلفة من ١١ فرداً".

وتؤكد أن "الأسر الفقيرة هي الوحيدة التي تعاني من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ولاسيما أن أغلب التجار يستغلون شهر الصيام (رمضان) لرفع الأسعار، بدل أن يخفضوها".

من جانبه، يرى الموظف المتقاعد فراس علاوي جاسم، ٥٨ سنة، وكان قد خاض للتو نقاشاً حاداً مع بائع مواد غذائية في سوق بعقوبة بشأن ظاهرة غلاء الأسعار في رمضان، أن "التجار هم من يقف وراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة تصل إلى ٣٠٪ خلال أقل من ٤٨ ساعة"، مشدداً على أن "ما يحدث هو عبارة عن سرقة ونصب في وضح النهار للفقراء، ومن دون أي شعور بالمسؤولية من الجهات الحكومية التي تقف مكتوفة الأيدي من دون أن تبادر إلى التدخل".

ويلفت جاسم في حديثه إلى أن "مائدة الإفطار التي تم تحضيرها للأسرة في اليوم الأول من رمضان خلت من العديد من المواد الغذائية الأساسية"، متوقعاً أن "يقتصر الحال في نهاية المطاف على وجبة ماء لأنها المادة الوحيدة التي لا يمكن الاستغناء عنها بسبب ثلاثة عوامل هي ارتفاع درجات الحرارة، وانقطاع الكهرباء، والحديث الممل عن تشكيل الحكومة وتوجيه الانتقاد لها في كل شيء".

فيما يختار الخياط في سوق بعقوبة، فيصل عواد منذر، أسلوبا ساخرا للتعبير عن احتجاجه، ويقول بعد أن ارتسمت على ملامح وجهه ابتسامة متهكمة، إثر قراءته للوحة بأسعار المواد الغذائية المرتفعة: "لا أجد بدوري إلا أن أقدم جزيل الشكر للحكومة، لأنها كما يبدو بدأت الآن بتعليم أبناء الشعب كيف يكون الاقتصاد في الإنفاق"؟

ويوضح منذر أن "مائدة الإفطار في اليوم الأول من رمضان كانت تضم خمسة أنواع من الأطعمة، لكني سأقتصد في أنواع الأطعمة لتصل إلى ثلاثة، وربما يصل الحال إلى نوع واحد من الطعام لحماية ميزانية الأسرة من الانهيار".

من جانبه، يقول الخبير الاقتصادي حميد علاء الربيعي: إن "أسعار المواد الغذائية والخضراوات ارتفعت خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية، من ١٠ إلى ٣٠٪ في عموم الأسواق داخل المحافظة".

ويتوقع الربيعي حصول قفزة جديدة في الأسعار في الأيام المقبلة، "لأسباب عدة أبرزها أن شهر رمضان يعد شهر موسم تجاري تزداد فيه نسب الإقبال على الشراء من قبل الأهالي، كما أن الحكومة المركزية لم تف بوعودها بتأمين مفردات البطاقة التموينية مما ولّد نقصاً في بعض المواد الغذائية الضرورية فازداد الطلب عليها بشكل كبير".

من جهته، يؤكد صاحب وكالة لبيع المواد الغذائية بالجملة في بعقوبة، وهو عبد الحميد غالب الدهلكي، أن "ارتفاع أسعار المواد الغذائية لم يتم بموجب قرار اتخذه التجار، بل بسبب ارتفاع أسعار المستورد منها من دول المنشأ"، مبينا أن "غالبية المواد تستورد من دول الجوار بعدما انهار قطاع الإنتاج المحلي منذ سنوات عدة وأصبحنا نعتمد في كل شيء على الخارج"، بحسب تعبيره.

فيما يذكر صاحب وكالة آخر لبيع المواد الغذائية بالجملة وهو شهاب حميد الكرخي، أن "ظاهرة ارتفاع الأسعار خلال شهر رمضان ليست مفاجئة أو غريبة على مواسم رمضان، حيث تشهد منذ سنوات ارتفاعاً نسبياً في أسعار بعض المواد الغذائية نتيجة زيادة الطلب عليها"، مبيناً أن "الأمر منوط بسياسة العرض والطلب".

إلا أن صاحب وكالة للمواد الغذائية، وهو حسام مخلد الجبوري، يشير إلى أن "معظم التجار استوردوا مواداً غذائية بأسعار منخفضة نسبياً قبل حلول شهر رمضان بأسابيع، إلا أن الكثير منهم وللأسف عمد إلى استغلال الفرصة لتحقيق اكبر نسبة من المكاسب المادية على حساب الفقراء والمعدومين".

ويطالب الجبوري "الحكومتين المركزية والمحلية بتطبيق قوانين رادعة في الأسواق للحد من قدرة بعض التجار على رفع الأسعار بشكل جنوني، وحماية الفقراء من الجشع والطمع والاستغلال"، بحسب تعبيره.

يذكر أن نحو ربع سكان العراق ما زالوا يعانون من الفقر بحسب تقرير صدر عن الأمم المتحدة مطلع آب الجاري بالتنسيق مع الحكومة العراقية، وأوضح التقرير أن معدل الإنفاق للفرد يومياً، هو اقل من ٢٥٠٠ دينار عراقي أي ما يعادل٢,٢ دولار أمريكي، فيما يبلغ معدل البطالة بين الشباب حاليا ٣٠ ٪ من قواهم العاملة.

وكانت أسواق محافظة ديالى شهدت، مع حلول شهر رمضان، ارتفاعاً كبيراً في أسعار معظم المواد الغذائية والخضراوات بنسب تراوحت بين ١٠٪ إلى ٣٠٪، ما أدى إلى حالة من الاستياء لدى المواطنين، تزامن مع الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي في شهر الصيام في وقت تشهد فيه المحافظة والمدن العراقية الأخرى ارتفاعا قياسيا في درجات الحرارة.

رمضان الأمس

قبل السحور وبعده

باسم عبد الحميد حمودي

وقت السحور شبه ثابت قرب كل منارة ومسجد ،في كل مدينة وقرية وريف ، ذلك أنه يبدأ قبل موعد أذان الفجر بساعة وربما أكثر ،وربما أقل فلم يكن الناس في كل ارض يستخدمون الساعة التي نستخدمها اليوم بل يستعينون بالساعة الزوالية او بسواها مثل الساعة المائية أو خبرة التجربة واليقين ،ولكل ساعة شكل وحديث يطول .

المهم ان نداء السحور الذي يوقظ النائم الذي ينوي الصيام ينطلق من مأذنة المسجد بصوت المؤذن (المؤذن) الذي يبدأ عمله بأداء الاذكار والتواشيح الدينية ثم يعلن بدء السحور ، فتقوم ربة الاسرة او واحدة من كناتها او بناتها بإعداد طعام السحور الذي يتكون عادة من بقايا طعام الإفطار عند الأسر الفقيرة مع بعض الاضافات فيما تقوم الاسر المتوسطة الحال والثرية باعداد طعام وفير ومنوع لتناوله ساعة الافطار بحيث ينتهي بالعصائر المصنوعة مثل عصير الرمان والاترج والعنب وأي عصير آخر ، مع فاكهة الموسم بانتظار آذان الفجر .

يقوم المسحراتي بالاعلان عن بدء السحور ودخول الازقة والشوارع للاعلان ومناداة أصحاب الدور واحدا بعد الأخر داعيا اياهم للاستيقاظ ، نسيت القول ان احدا في القديم وحتى منتصف القرن الثامن عشرلم يعرف الشاي ، ان الشاي قد دخل العراق عند زيارة شاه فارس لبغداد زمن مدحت باشا بين عامي ١٨٦٨-١٨٨٩ م ، لذلك لم تكن عادة ختم الطعام بالشاي. مألوفة في ذلك الزمان.

بعض الاسر مهما كان مستواها تفضّل أن يكون طعام السحور بسيطا وغنيا بالفائدة مثل الالبان وتوابعها عدا القيمر فانه يثير العطش في فترة الصوم ، ويكون الخبز ضروريا مع نوع من الادام ، ثم تتفرغ الاسرة لقراءة القرآن انفراديا او سماع صوت المؤذن وهو يرتل التماجيد حتى لحظة اعلا ن الامساك .

(إمساك .... إمساك) كلمة يرددها المؤذن قبل دقائق من اعلان آذان الفجر، وبموجب الإعلان عن الإمساك يتوقف من نوى الصيام ليوم غد (وقد دخلنا ذلك اليوم) عن الطعام والشراب ليبدأ يوما جديدا من ايام رمضان

سكان الأنبار يستعيدون ذكرياتهم الرمضانية مع الأمسيات

الانبار/ آكانيوز

يحاول سكان الانبار، استعادة ذكرياتهم الرمضانية مع أمسيات ليلية ينظمونها في الأحياء والمقاهي الشعبية برغم الحظر الذي تفرضه السلطات المحلية على أحياء المحافظة ليلا في إطار خطتها في شهر رمضان، وسط مخاوف من عودة العنف إلى المحافظة (١١٠ كم غرب بغداد).

ومعلوم أن الانبار كانت واحدة من أكثر المحافظات اضطرابا في الوضع الأمني، إلا أن ذروة العنف فيها انخفضت بشكل لافت، بعد قيام عناصر "الصحوة" العشائرية بمحاربة تنظيم القاعدة ونجاحهم في تقليل نفوذ المسلحين في مدن عدة من المحافظة.

لكن بعض ضواحي المحافظة الغربية ومنها الفلوجة، يشهد بين حين وآخر هجمات ضد الشرطة المحلية يقوم بها مسلحون يعتقد ارتباطهم بتنظيم القاعدة أو الفصائل المنضوية تحته، أشدها تفجيرات الأربعاء الماضية التي استهدفت مراكز أمنية بتسع محافظات عراقية، من بينها الانبار.

يقول محمد جياد، وهو من السكان المحليين في الرمادي مركز محافظة الانبار: إن "الكثير من المواطنين يرتادون المقاهي الشعبية بعد الإفطار (المغرب)، هذه الأماكن باتت متنفسا لهم لمناقشة الأمور السياسية، واستعادة الذكريات على مر الزمن".

ويضيف في حديث لوكالة كردستان للأنباء (آكانيوز): "لولا الحظر الليلي الذي تفرضه قوات الأمن من الساعة الثانية عشرة ليلاً، وحتى الفجر، فان الناس سيبقون إلى وقت متأخر من الليل"، متابعا القول "الهاجس الوحيد هو الوضع الأمني".

وكثيرا ما يلجأ العراقيون، لاسيما سكان الانبار في شهر رمضان، إلى المقاهي الشعبية لتنظيم أمسيات ثقافية، أو مسابقات رمضانية، وأشهرها "المحيبس"، هربا من انقطاع التيار الكهربائي وحرارة الصيف.

ويقول عبد الواحد الكبيسي وهو اختصاصي في علم النفس: إن "الكازينوهات (المقاهي) تبعث في النفس بعض الراحة لدى المواطنين، وترى أن أكثر رواد هذه الأماكن هم من الشباب".

وتحدث قائد شرطة الانبار اللواء بهاء الكرخي عن الإجراءات المتخذة في رمضان بالقول: إن "القوات الأمنية اتخذت هذه الأيام إجراءات احترازية مشددة وتم اتخاذ الحيطة والحذر تحسبا لأي عمل إجرامي قد يلحق بهذه الأماكن (المقاهي)".

وأضاف قائلا: "تم الإحكام على مداخل ومخارج المدينة من خلال الانتشار الواسع للقوات الأمنية"، مبينا أن "جميع العجلات والمركبات الداخلة والخارجة تخضع للتفتيش بصورة دقيقة للحفاظ على سلامة المواطنين في هذا الشهر الفضيل".

وكشف الكرخي عن "انتشار عناصر الشرطة السرية في هذه الأماكن وفي الجوامع والأسواق أيضا، وان القوات الأمنية في هذا الوقت مسيطرة على المدينة مئة في المئة".

إلا أن بسام الراوي أعرب عن قلقه من أن تستغل الجماعات المسلحة شهر رمضان في إثارة الطائفية وبالتالي عودة العنف إلى الانبار.

وقال لـ(آكانيوز): "الإرهابيون يحاولون أن يعيدوا العراق إلى الحرب الأهلية، التفجيرات الأخيرة كانت خير دليل على ذلك، هناك ضعف في أداء القوات العراقية، فهي غير مستعدة لتسلم زمان الأمور بعد الانسحاب (الأميركي)".

وكان الكثير من العراقيين يأملون أن تغير انتخابات آذار الماضي وضع البلاد وبخاصة الأمن والخدمات، في وقت لم يتمكن فيه الساسة العراقيون من تشكيل الحكومة برغم مرور نحو ستة أشهر على الانتخابات التي لم تظهر فائزا بشكل واضح.

وتتزامن أزمة تشكيل الحكومة، مع زيادة في حدة الهجمات المسلحة، وكانت أشدها تفجيرات الأربعاء على مراكز الشرطة المحلية في تسع مدن عراقية والتي أوقعت المئات بين قتيل وجريح، وتبناها لاحقا تنظيم القاعدة في العراق.

وبدأت القوات الأميركية القتالية انسحابها من البلاد، وفقا للاتفاقية الأمنية الموقعة بين واشنطن وبغداد، تمهيدا للإبقاء على نحو ٥٠ ألف جندي لأغراض (الدعم والمشورة)، بعد أن كان العدد ١٥٠ ألفا في ذروة الحرب.

المسحراتية هذا العام

متطوعون من شباب الحي وطبولهم على الموضة!

لم تزل ضرباتهم على الطبل ترن في أذني وهي تلح على باب دارنا بعد منتصف الليل بساعات ويعلوها صياح احدهم سحور يا صايمين سحور... يرحمكم الله سحور، هكذا هم في كل ليلة، وبموعد ثابت يأتون جماعات من صبية الحي بعضهم لازال صغيراً لكنه يمارس عمله كالكبار..يجولون في الأحياء ويؤدون عملهم تطوعاً بعد أن حصلوا على تزكية أهالي الحي.

بغداد/ أفراح شوقي

الإخوان ماهر ومرتضى فضلا العمل في مهنة المسحراتية في منطقة السيدية من باب التسلية وقضاء وقت الليل اولاً ومشاركة اقرانهم الذين شاطروهم الفكرة، لكنها تحولت فيما بعد الى واجب يومي لابد منه وصاروا يحملون لقب المسحراتية ويفتخرون به وقد منحهم مهنة جميلة -كما يقولون- وخلصهم من شبح اسمه البطالة ولو لفترة قليلة.

يقول المسحراتي ماهر: انه غالباً ما يعمد الى الاستعانة برجال الجيش والشرطة في منطقته عندما يلحظ أي نشاط مريب يحمل الشك من قبل احدهم، خلال عملهم الليلي في ايقاظ الصائمين، وعن طبيعة الأوضاع الأمنية وإمكانية العمل في الليل، قال: انها مناسبة مع وجود القوات الأمنية العراقية فهم متواجدون معنا وفي كل مكان، ونستعين بهم عند حصول أي طارئ وهناك تعاون فيما بيننا، وعموما نحن نلمس حب الناس لعملنا وتجاوبهم ايضاً فهي مهمة إنسانية ودينية قبل أي شيء، وعن أجورهم قال: لا نطلب أجوراً لعملنا لكن هناك الكثير من العوائل العراقية تقوم بمنحنا عيدية العيد في أول أيامه عندما ندور بينهم صباحاً وطبولنا تعلن عن نهاية خدماتنا حتى رمضان المقبل.

وفي منطقة الشواكة القديمة تبقى العديد من العوائل مستيقظة طوال الليل وحتى وقت السحور وآذان الفجر لأداء صلاة التراويح او تبادل الزيارات مابين الاهل والأصدقاء وأداء بعض الطقوس الرمضانية المتعارف عليها كالانضمام للعبة المحيبس الشهيرة بين فرق معروفة غالبا ما تتواصل تنافسها بنفس شخوصها في كل عام، مسحراتية المنطقة معروفون ومكرمون ايضاً، فأطباق الطعام والشراب تنهال عليهم كلما دقوا على الطبول او تعالت اصواتهم.. ومعروف عن اهل الشواكة والمناطق التي تجاورها بالكرم وحسن الضيافة. المسحراتية احمد ويعقوب وزيد وثائر اربعة اصدقاء من احياء مجاورة اعتادوا على اخذ قسط من النوم في ساعات الظهيرة للتمكن من مواصلة الليل و من ممارسة عملهم في ايقاظ الصائمين وقت السحور ويقولون انهم احبوا عمل المسحراتي طمعاً بنيل الثواب والرحمة في شهر الخير والبركة، علاوة على انهم على دراية واسعة بكل تفرعات وشوارع الحي الذي تربوا فيه.

وعن الطبلة التي يستخدمونها في تنبيه الناس قال المسحراتي احمد انها طبلتهم المفضلة وهي من النوع الحديث وتصدر اصواتاً مناسبة عند النقر عليها ولا تزعج كثيراً مقابل قدرتها على تنبيه الصائم.

مصدر أمني: المسحراتي ينال تزكية سكنة المنطقة

النقيب محمد احد رجال الأمن في إحدى نقاط سيطرة إحياء البياع السكنية قال:غالباً مايكون المسحراتية من سكنة المنطقة المتبرعين وقد حصلوا على تزكية من ابناء الحي والمجلس البلدي، ونحتفظ لدينا بأسمائهم وعناوينهم للتدخل لحمايتهم عند حصول أي طارئ، ويقع ضمن واجبنا توفير الامان لهم كما هو لبقية سكان الحي، وفي البياع يوجد اكثر من خمسين مسحراتي معظمهم من الشباب ويؤدون عملهم تطوعاً لكنهم يكرمون من قبل اهالي المنطقة بعد انتهاء الشهر الفضيل.

متى ظهر المسحراتي؟

المسحراتي له تسميات عدة، فهو في العراق يسمى (المسحرجي) او ابو السحور ويسمونه في مصر ودول أخرى المسحراتي، وفي الخليج يسمونه ابو طبيلة، وظاهرة المسحراتي عرفها المجتمع الاسلامي منذ اليوم الأول لفريضة الصوم على المسلمين، وقد استحدث صحابة الرسوم الكريم طرقاً مختلفة لإعلام الناس بموعد السحور ويقال كما في بعض الروايات التاريخية ان هذه الظاهرة بدأت في مصر في عهد الفاطميين، اذ كان الخليفة الفاطمي يرسل رجاله ليطوفوا في شوارع القاهرة يدقون الطبول ويرددون الاناشيد الدينية ويهنئون الناس بقدوم شهر رمضان.